بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة، منقحة، بعنوان:

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (1)

كيف تفرد الإسلام في العناية الفائقة باليتيم؟

بقلم المفكر الإسلامى

الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: 4 شوال 1446هـ / 4 إبريل 2025م

الحمد لله الذي أمر بالرحمة والتضامن والإحسان، وجعل في رعاية الأيتام رقةً في القلب، ورفعةً في الدنيا، ورضوانًا يوم القيامة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى: 9)، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله، الذي وُلد يتيمًا فكان أرحم الناس باليتامى، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المسلمون: أوصيكم ونفسى المقصرة بتقوى الله، فإنها وصيه الله للأولين والموحدين، قال تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) (النساء: 131)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: 102).. أما بعد،،،

عباد الله: حديثنا اليوم عن اليتيم، ذلك الإنسان الذي فقد أحد والديه أو كليهما، ووجد نفسه في الحياة بلا سند، فينظر حواليه فيجد زميله أو صديقه مع أبيه، في الشارع، وفي المسجد، وفي النادي، وفي المدرسة، لكنه:

- لم يكن يومًا منسيًّا في شرع الله
- بل جعل له الإسلام مكانة عظيمة
- وأمر بالإحسان إليه ورعايته، وجعل له حقوقًا ربما تزيد عن حقوق الطفل الذي لم يفقد أباه، ويا له من إكرام إلهي لهذا المخلوق الضعيف الذي أحاطه الله بمزيد عنايته وأسوار حفظه!.
- وحذّر من ظلمه أو قهره أو الاعتداء عليه أو على ماله أو عرضه أو دينه....إلخ.

(1) هذه الخطبة كُتبت بشكل تجديدي وإثرائي؛ للإسهام في زيادة وعي السادة العلماء والخطباء، في إطار تحقيق أهداف خطبة الجمعة التي حددتها وزارة الأوقاف وللسادة الأئمة والدعاة الاطلاع عليها ودراستها، واختيار ما يناسبهم منها..والله ولي التوفيق.

فهنيئًا لمن كان سببًا في مسح دمعة يتيم، ورسم البسمة على وجهه، وسدّ حاجته، فإن ذلك من أعظم أبواب الخير والقربات إلى الله.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل البر، وأن يُعيننا على نصرة الضعفاء ورعاية الأيتام، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مَن هو اليتيم؟

اليتيم في اللغة:

الجذر الثلاثي "ي ت م" يحمل معنى الانفراد، ومنه اشتُقَّت كلمة "اليتيم"، وهي تطلق على مَن فقد والده وهو صغير. قال أهل اللغة: "اليَتيمُ هو مَن مات أبوهُ وهو صَغيرٌ دونَ سِنِّ البُلوغِ، فإذا بلَغَ زال عنه اسمُ اليُتم".

في بعض الاستعمالات، يقال للأنثى يتيمة حتى تتزوج.

اليتيم في الاستعمال الشرعي:

يُطلق اليتيم في الشرع على الطفل الذي فقد أباه قبل البلوغ، سواءً أكان ذكرًا أم أنثى.

وبمجرد وصول الطفل إلى سن البلوغ، تزول عنه صفة اليُتم، فلا يُسمى يتيمًا إلا باعتبار ما كان (أي أنه كان يتيمًا في صغره).

وبناء على ما سبق فاليُتم هو فقدان الأب قبل البلوغ، وتزول هذه الصفة عن الذكر عند بلوغه، بينما تظل الأنثى يتيمة حتى تتزوج.

يتيم الحيوان: يُطلق لفظ اليتيم في الحيوانات على من فقد أمه، وليس أباه؛ لأن الأم هى التى تقوم برعايته وتغذيته.

أنواع اليُتم:

1. يتيم الأب: وهو الأكثر شيوعًا، حيث يكون الطفل قد فقد والده.
2. يتيم الأم: وهو من فقد أمه فقط.
3. اليتيم المزدوج: وهو من فقد أبويه معًا.

الفرق بين اليتيم والمسكين:

– اليتيم قد يكون غنيًّا إذا كان له مال موروث، لكنه بحاجة إلى العطف والرعاية.

– المسكين هو الفقير الذي قد يكون له والدان، لكنه بحاجة إلى المال والطعام.

اليتيم والحرمان:

يعيش اليتيم حياةً يملؤها الحرمان، يفتقد فيها دفء الأبوة أو الأمومة أو هما معا، ونظرة الرحمة الحانية من أبيه أو أمه. فقد أباه في البيت والنادي والشارع وفي المسجد وفي المدرسة، وهو شخص ضعيف فَقَدَ مصدر الأمن والحنان والحماية ويواجه قسوة الخوف والوحدة... إنه حقًّا مسكين هذا اليتيم.

عناية الإسلام البالغة بالطفل اليتيم:

لا يمكن ونحن نتحدث عن اليتيم ألا نتحدث عن سيدنا رسول الله (ﷺ)...

يُتْم النبي (ﷺ) رسالة ربانية تحمل دلالات عظيمة ومستدامة في عمق (الزمان والمكان والحال):

إن ولادة نبينا العظيم سيدنا محمد (ﷺ) يتيمًا تُعدّ رسالة بليغة من الله (سبحانه وتعالى) تحمل دلالات عميقة ومستمرة في أعماق الزمان والمكان والحال؛ حيث شاء الله (سبحانه وتعالى) أن يُولد سيدنا محمد ويعيش يتيما؛ لِيتولى الله (تعالى) بنفسه تربية عبده ونبيه محمد بن عبد الله؛ وليكون ذلك دافعًا لنا لإكرام اليتيم والاهتمام به.

لقد شاء الله عز وجل "أن ينشأ الرسول (ﷺ) يتيمًا بعيدًا عن تربية أبيه وأمه وجده؛ وكان رسول الله (ﷺ) قد فقد أبويه، وهو صغير؛ لأن أباه توفي وهو حمل، وقيل: بعد ولادته بشهرين، وتوفيت أمه، وهو ابن ست

سنين، وكفله جده عبد المطلب، ثم مات جده، وهو ابن ثمان سنين، ثم كفله عمه أبو طالب، وقضى معظم فترة طفولته الأولى ببادية بني سعد بعيدًا عن أسرته كلها.

ولقد مَنَّ الله تعالى على نبيه بنعمة الإيواء من اليتم، قال سبحانه: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) (الضحى: 6) .

الحكمة من يتم النبي (ﷺ):

إن في يتمه (ﷺ) حكمًا كبيرة وكثيرة، منها على سبيل المثال:

1. من أبرز الحكم ألا يكون للمبطلين سبيل إلى إدخال الريبة في قلوب اليتامى، ولعل في يتمه (ﷺ) أسوة للأيتام في كل زمان ومكان؛ ليعرفوا أن اليتم ليس نقمة، بل تكريمًا لليتامى فقد شاء الله تعالى أن يكون نبيه ومصطفاه محمد بن عبد الله (ﷺ) يتيمًا.
2. تقوية عزيمته على فضيلة التوكل على مولاه سبحانه، فإذا حزبه أمر لا يقول: أبي ولا أمي ولكن يقول: ربي الله تعالى.
3. أن يكرم اليتامى في شخصه، فإن الطفل من أطفال المسلمين إذا نشأ يتيمًا ورأى الأطفال ينعمون بآبائهم، فإن سلوته في أن الرسول (ﷺ) نشأ يتيمًا، ومن هنا يهون عليه يتمه ما دام فيه شبه بالنبي (ﷺ).
4. حتى لا يكون لأحد كائن من كان فضل عليه فيما هو فيه من نعمة؛ لأن فضله مستمد من الله تعالى مباشرة، وليس من إنسان.
5. الوصية باليتامى؛ لأنه نشأ يتيمًا وقاسى آلام اليتم، والحكمة في يتم النبي (ﷺ) أن يعرف قدر الأيتام، فيقوم بأمرهم، فعن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): (كافِلُ اليَتِيم له، أوْ لِغَيْرِهِ أنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ) – وأشارَ مالِكٌ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى [2].

والناظر في ابتلاءاته (ﷺ) باليتم بفقد أبويه، يجد أن فيه تعليمًا وتوجيهًا لأولئك الأيتام من أمته (ﷺ) إلى قيام الساعة؛ بأن يحتمل أولئك ابتلاء اليتم ويصبروا عليه، وأن يتذكروا أنهم ليسوا هم الأيتام فقط، فقد كان خير الناس وسيد ولد آدم محمد (ﷺ) يتيمًا.

وفي تذكر هذا والنظر فيه ما يخفف الآلام الكثيرة التي يجدها اليتيم في حياته، وما تجده أم اليتامى التي تقوم عليهم في حياتها" [3].

حديث القرآن الكريم عن اليتيم (ومشتقاته):

ورد لفظ اليتيم ومشتقاته في القرآن الكريم (23) مرة، على النحو التالي:

أولا: ورد لفظ (اليَتَامَى) في القرآن الكريم (12) مرة

(1)، قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ) (البقرة: 83) .

(2)، قال تعالى: (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (البقرة: 177) .

---

(2) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(3) اليتيم: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، https://modoee.com/show-book-scroll/492#_idTextAnchor000 .

(3)، قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (البقرة: 215)..

(4)، قال تعالى: (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة: 220) .

(5)، قال تعالى: (وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) (النساء: 2) .

(6)، قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (النساء: 3) .

(7)، قال تعالى: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) (النساء: 6) .

(8)، قال تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) (النساء: 8) .

(9)، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) (النساء: 10) .

(10)، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ [4] وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء: 36) .

(11)، قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنفال: 41).

(12)، قال تعالى: (مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر: 7) .

ثانيا: كما ورد لفظ (اليَتِيم) في القرآن الكريم (5) مرات

(13)، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الأنعام: 152) .

---

(4) والمدقق في الآية السابقة يلحظ أن الله، عطف بحرف "الواو" ليفيد مطلق الجمع بين المتعاطفين، وكأن الإحسان إلى الوالدين وذي القربى واليتامى... إلخ من عبادة الله (عز وجل)، ولا يَقِلّ عنها بل يأتي مرتَّبًا بعدها مباشرة.

(14)، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (الإسراء: 34) .

(15)، قال تعالى: (كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) (الفجر: 17).

(16)، قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى: 9).

(17)، قال تعالى: (فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) (الماعون: 2) .

ثالثا: كما ورد لفظ (يَتِيمًا) (3) مرات

(18)، قال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (الإنسان: 8) .

(19)، قال تعالى: (يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) (البلد: 15) .

(20)، قال تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) (الضحى: 6) .

رابعا: ورد لفظ (يَتَامَى) مرة واحدة

(21)، قال تعالى: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ...) (النساء: 127) .

خامسا: ورد لفظ (لِلْيَتَامَىٰ) مرة واحدة أيضا

(22)، قال تعالى: (...وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) (النساء: 127) .

سادسا: في حين ورد لفظ (يَتِيمَيْنِ) مرة واحدة:

(23)، قال تعالى: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) (الكهف: 82) .

تحليل الآيات الكريمة التي تحدثت عن اليتيم ومشتقاته:

أولًا: التحليل الإحصائي والرياضي

وردت مشتقات كلمة "اليتيم" في القرآن الكريم (23) مرة .

التوزيع كالتالي:

- "اليتامى" (12 مرة).
- "اليتيم" (5 مرات).
- "يتيمًا" (3 مرات).
- "يتامى" (مرة واحدة).
- "لليتامى" (مرة واحدة).
- "يتيمين" (مرة واحدة).

➢ الصيغ: (8) مرات بصيغة الإفراد، و (مرة) بصيغة التثنية، و (14) مرة بصيغة الجمع.

➢ أكثر السور التي وردت فيها مشتقات "اليتيم" هي سورة النساء (8 مرات).

لماذا عُنيت سورة النساء بالذات باليتيم؟

سورة النساء من السور المدنية التي اهتمت بتأسيس القواعد الاجتماعية والحقوقية، وركزت على الأيتام؛ لضمان حصولهم على حقوقهم وتحفيز النفوس على ذلك، وأيضا حمايتهم من الظلم والاستغلال.

(1) تحقيق العدالة الاجتماعية

أكدت السورة على رعاية حقوق الأيتام وضرورة حفظ أموالهم ومنعت أكلها بالباطل، مما يرسخ مبدأ العدالة الاجتماعية، كما تناولت حماية الفئات المستضعفة في المجتمع.

(2) تنظيم الميراث والوصاية

وضعت السورة ضوابط دقيقة لضمان حصول الأيتام على نصيبهم المشروع من التركة، كما شددت على دور الوصي في حفظ أموال اليتيم، وحذرته من الاستيلاء عليها أو تبديدها.

(3) التحذير من الظلم والاستغلال

جاءت آيات صريحة تحذر من التعدي على أموالهم، مع تهديد بعقوبات شديدة لمن يخالف ذلك.

ولم يقتصر الاهتمام باليتيم على المال فقط، بل شمل التربية السليمة لضمان نشأته في بيئة كريمة.

إن الاهتمام باليتيم في سورة النساء يعكس فلسفة الإسلام في تحقيق العدل وحماية الأفراد المستضعفين ويعكس فلسفة الإسلام في تكريم الضعفاء والحرص على حقوقهم.

ثانيا: التحليل التشريعي والاجتماعي

جاءت أحكام الأيتام واضحة في القرآن، ومنها:

حفظ أموالهم وإدارتها بحكمة (النساء: 6).

عدم الاستيلاء على حقوقهم (النساء: 2).

الاختبار قبل تسليمهم أموالهم (النساء: 6).

إدخالهم في مشاريع الصدقات والزكاة والغنائم...إلخ (البقرة: 177، الأنفال: 41).

ثالثا: التحليل البلاغي لآيات اليتيم ومشتقاته

ونعرض لبلاغة الآيات فيما يلي:

(1) التنوع في استخدام الألفاظ

استخدم القرآن الكريم صيغة الجمع "اليتامى" عند الحديث عن حقوق الأيتام بشكل عام، بينما استخدم "اليتيم" في سياقات فردية؛ للتأكيد على أهمية العناية بكل الأيتام عمومًا، والعناية بكل بكل فرد منهم على حدة، وفي ذلك مزيد اهتمام بهذه الفئة الضعيفة.

تكرار كلمة "اليتامى" 12 مرة يعكس العناية الكبيرة بهذه الفئة في الشريعة الإسلامية.

تنوع الألفاظ (يتيمًا، اليتيم، يتامى) يمنح مرونة بلاغية تخدم سياق كل آية.

(2) الأساليب البلاغية في الحديث عن اليتيم

- **المفارقة والتقابل:** في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا...) (النساء: 10)، نجد مفارقة بين الظلم والعذاب، حيث يُصوَّر العقاب بصيغة حسية شديدة.
- **التشبيه والاستعارة:** في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى: 9)، استعارة تشبّه القهر بالقمع النفسي، مما يوحي بضرورة الرفق باليتيم.
- **بلاغة الوعيد والنهي:** في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا...) (النساء: 10)، تأتي الصورة البلاغية "يأكلون في بطونهم نارًا" لتعكس شدة العقوبة وتأكيد حرمة التعدي على أموالهم.

(3) الإعجاز في شمولية التعامل مع اليتيم في شتى الجوانب

لم يقتصر القرآن الكريم على الجانب المادي في رعاية الأيتام، بل شمل الجوانب النفسية، والاجتماعية، والروحية، مما يعكس تكامل التشريع الإسلامي.

(4) التوازن بين الحقوق والواجبات

القرآن الكريم يحقق توازنًا بين حقوق اليتيم وواجب المجتمع تجاهه، حيث يؤكد على حفظ أمواله، كما يدعو إلى رعايته في الجوانب الحياتية الأخرى.

في قوله تعالى: (وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ) (النساء: 2)، نجد دعوة صريحة للحفاظ على أموالهم، وهو ما يعكس عدالة توزيع الثروات في الإسلام.

(5) البعد الاجتماعي والتشريعي

آيات اليتيم في القرآن تدعو إلى تأسيس نظام تكافلي يضمن حقوقهم، كما في قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) (البقرة: 220)، مما يدل على أهمية دمجهم في المجتمع بصورة تحفظ كرامتهم وحقوقهم.

ولقد جاءت الرؤية القرآنية لتؤكد أن كفالة اليتيم ورعايته وصيانته والقيام على أموره من أعظم أبواب الخير والبر والرحمة.

وهكذا تحمل آيات اليتيم في القرآن الكريم رسالة عظيمة في الرعاية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وتشير إلى أهمية العناية بالضعفاء.

كما تعكس البلاغة القرآنية عمق التشريع الإسلامي في تحقيق العدالة وحماية حقوق الأفراد، وكلما ضُعفت الفئات كلما زادت العناية بهم؛ مما يجعل القرآن العظيم أنموذجًا متكاملًا ودستورا فريدا لرعاية اليتامى والمستضعفين وضمان حقوقهم.

ولا ريب في أن تكرار ذكر اليتيم في القرآن الكريم بهذا العدد الكبير (23 مرة)، وبالمشتقات المتعددة، ليحمل دلالة واضحة على العناية الإلهية الكبيرة بهذه الفئة، ويعكس التوجيهات الربانية التي تحث على رعايتها حق الرعاية، وضمان حقوقها، وإحاطتها بالرحمة والاهتمام وبشكل مستدام، تأكيدًا لمبدأ التكافل الذي أرسته الشريعة الإسلامية.

عناية السنة الشريفة باليتيم:

ولقد قاسمت السنةُ النبويةُ المشرفةُ القرآنَ الكريمَ في الدعوة إلى رعاية اليتيم، وحثّت بأساليب متنوعة للإحسان إليه.

قال النبي (ﷺ): (كافِلُ اليَتِيم له، أوْ لِغَيْرِهِ أنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ) – وأَشارَ مالِكٌ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى [5].

وعن سهل بن سعد الساعدي (رضى الله عنه) أن النبي (ﷺ): (وَأنا وكافِلُ اليَتِيم في الجَنَّةِ هَكَذا وأَشارَ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطَى، وفَرَّجَ بيْنَهُما شيئًا) [6]. في إشارة وبشارة إلى أن كافل اليتيم سكون ملاصقا للنبي في الجنة.

عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (خيرُ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُحسَنُ إليهِ وشرُّ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُساءُ إليهِ) [7].

عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أنَّ رجُلًا شكَا إليه (ﷺ) قسوةَ قلبِه، فقال: (امسَحْ رأسَ اليتيم، وأطعِم المسكينَ) [8].

وعن عروة بن الزبير (رضى الله عنه) عَنْ السيدة عَائِشَةَ (رضى الله عنها)، (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) (النساء: 3)، قالَتْ: اليَتِيمَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُل وهو وَلِيُّهَا، فَيَتَزَوَّجُهَا عَلَى مَالِهَا، ويُسِيءُ صُحْبَتَهَا، ولَا يَعْدِلُ فِي مَالِهَا، فَلْيَتَزَوَّجْ ما طَابَ له مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا، مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ [9].

---

(5) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(6) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(7) أخرجه ابن ماجه والطبراني في المعجم الأوسط، وابن حجر العسقلاني في هداية الرواة – حسن كما قال في المقدمة.

(8) أخرجه الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير – إسناده صحيح.

(9) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

ففي هذا الحديث يَسأَلُ التَّابعيُّ عُرْوةُ بنُ الزُّبَير خالَتَه عائشةَ أُمَّ المؤمنينَ (رَضيَ اللهُ عنها) عَن قَولِ اللهِ تعالَى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (النساء: 3)، فقالتْ له: يا ابنَ أُختي، نَزَلَتْ هذه الآيةُ في اليَتيمةِ الَّتي تَكونُ في حَجْرِ وَلِيِّها، أي: في رعايةِ وَلِيِّها، وهو القائمُ بأُمورِها ويكونُ المالُ بيْنهما مُشتركًا، فيُتاجِرُ فيه، فيُعْجِبُه مالُها وجَمالُها، فيُريدُ هذا الرَّجلُ أنْ يَتزوَّجَها دُونَ أنْ يَعدِلَ في مَهْرِها، فلا يُعْطيَها مِنَ المهْرِ مِثلَ باقي النِّساءِ، فَنُهوا عَن نِكاحِهنّ إلَّا أنْ يَعدِلوا معهنَّ، ويَبْلُغوا بهنَّ أعلى سُنَّتِهنَّ مِنَ الصَّداقِ، أي: أعْلى ما يَأخُذْنَه في المهْرِ، فإنْ كانوا لا يُريدونَ العدْلَ في الصَّداقِ، فَلْيتزوَّجوا ثانيةً وثالثةً ورابعةً مِن غيرهنَّ [10].

من مظاهر تكريم الإسلام لليتيم:

أسس الإسلام منظومة فريدة لحقوق الطفل اليتيم، قبل العالم بأربعة عشر قرنًا، وأمر بكفالته، ورعايته جسمانيًّا وعاطفيًّا ووجدانيًّا، حتى ينشأ سويًّا ومحبًّا للخير.

ومن أهمها:

- **حق اليتيم في الحياة**: لا يجوز أن نعتدي عليه أو نلقي به إلى التهلكة.
- **حقه في النسب**: فيُنسب إلى أبيه لا إلى غيره: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ...) (الأحزاب: 5).
- **حقه في الرضاعة والولاية**: بتوفير كل ما يحتاجه من حضانة وحماية لماله ونفسه.
- **حقه في الرعاية والكفالة.**
- **حقه في النفقة والمعيشة الكريمة.**
- **حقه في التربية والتعليم.**
- **حقه في التوجيه الديني والأخلاقي.**
- **حقه في صيانته وحمايته من أي صورة من صور الإيذاء:** فقد حذر الإسلام من إيذاء اليتيم بأي صورة من صور الإيذاء، سواء أكان حسيًّا أم معنويًّا، مباشرًا أم غير مباشر، بالقول أو بالفعل، يقول تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى: 9).
- **حقه في الاحترام وعدم الإساءة.**
- **حقه في الحماية من الظلم والاستغلال.**
- **حقه في الدمج الاجتماعي والمعاملة الحسنة.**

حق اليتيم في التملك.. وماله خط أحمر:

سنتناول هنا أمورًا تتعلق بمال اليتيم وهي: حق اليتيم في التملك، ومصادر أموال اليتامى، وحفظ ماله، التحذير من أكل ماله، اختبار اليتامى في حسن التصرف وإيتاؤهم أموالهم.. وذلك فيما يأتي:

أولًا: حق اليتيم في التملك، قرر القرآن الكريم حق اليتيم في تملك المال، وبين وشدد في أحكام هذا المال في عدد من الآيات الكريمة.

ثانيًا: مصادر أموال اليتامى:

هناك مصادر متعددة لأموال اليتيم، أهمها:

- الميراث: وهذا أكثر أسباب التملك للمال عند اليتيم، وأوسعها انتشارًا.
- الصدقات والتبرعات: وتعد الصدقة على اليتيم من أفضل وجوه البر.
- الزكاة: فاليتامى الفقراء يستحقون الزكاة، بل إن الفقراء الصغار يقدمون على الفقراء البالغين؛ لكونهم عاجزين عن التكسب والعمل، فيكون نصيب اليتامى داخلًا في سهم الفقراء والمساكين.

(10) 729dorar.net/hadith/sharh/

- الفيء والغنيمة والخراج: فاليتامى لهم نصيبهممن ذلك بالضوابط الشرعية.
- الكفالة المالية لليتيم: وذلك بأن ينفق قريب على اليتيم، أو شخص متبرع على اليتيم، ومن الصور المعاصرة كفالة اليتيم من الأشخاص أو المؤسسات، وتعد هذه الكفالة من مصادر اليتيم المالية.

وتعد كفالة اليتيم من مسؤوليات المجتمع المسلم كله في أي مكان وأي زمان، وهو فرض كفاية على الأمة فإن تركت الأمة كفالة اليتيم أثمت جميعها .

وتعد كفالة اليتامى من المسلمين وغير المسلمين في البلاد الفقيرة نوعًا من التعاون على البر والتقوى، الذي أمر به الله تعالى في كتابه العزيز.

ثالثًا: حفظ مال اليتيم

أمر الله تعالى بحفظ مال اليتيم، وصيانته وتنميته وتكثيره، بكل الوسائل التي تؤدي إلى حفظ ماله وتمنع من هلاكه بمرور الزمن عليه. فاليتيم له حق في حفظ ماله وتنميته؛ –إنْ كان له مالٌ– بما يكونُ أصْلَحَ له وأنفَعَ؛ وذلك بالمُحافَظةِ عليه، وتَنْمِيتِه وتَثْميره في الوُجوهِ المأْمونةِ الَّتي يَغلِبُ على الظَّنّ –بحَسَب العادةِ– أنْ لا خَسارةَ فيها، وذلك إلى وَقتِ بُلوغِه، فإذا بلَغَ وأُونِسَ منه رُشْدٌ، وحُسْنُ تَصرُّفٍ؛ دُفِعَ مالُه إليه.

رابعًا: التحذير من أكل مال اليتيم:

أكل مال اليتيم كبيرة من الكبائر، وموبقة من الموبقات، وقد جعل الله تعالى الاعتداء على أموال اليتامى من الأمور التي يستوجب فاعلها العقاب الشديد. يقول تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) (النساء: 10). ويا له من إنذار شديد تنخلع له القلوب الحية.

فأكل مال اليتيم جريمة من أرذل الجرائم، لا يتجرأ عليها إلا الأنذال الذين قست قلوبهم، ونزعت منها عاطفة الرحمة والإنسانية؛ لما يترتب عليها من الأضرار البالغة بحق اليتيم الذي لا ناصر ولا كافي له؛ ولذلك حرم القرآن أكل مال اليتيم، وتوعد من يأكله بالعذاب الأليم، ليس في الآخرة فحسب، بل هم يتجرعون نارًا محرقة في بطونهم.

فعن أبي هريرة (رضى الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (اجتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ) [11].

المرادُ بكَفالة اليتيم:

وكفالة اليتيم تعنى القيام بشؤونه من التربية، والتعليم، والتوجيه، والنصح، والإرشاد، والتهذيب، والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من المأكل والمشرب والملبس والعلاج، وتأمينه على جسده، ونفسه، وماله، ودينه، وأخلاقه.

والمسلم مأمور أن يُعلّم اليتيم مما علَّمه الله، ويجود عليه بخبراته الحياتية الأمينة.

وكفالة اليتيم نوعان:

(1) أن يضمّه الكافل لأسرته.

(2) أن يُنفق عليه وهو مع أمه، أو في دُور الأيتام.

والنوع الأول أعلى منزلة.

إنشاء صندوق استثماري قومي لرعاية الأيتام:

وفي هذا المقام أناشد المسؤولين والعلماء ورجال الأعمال والأثرياء، التعاون لإنشاء صندوق استثماري قومي لرعاية الأيتام، بحيث تُخصص عوائد استثماره لدعم اليتامى، وإنشاء مشروعات تنفق عليهم، وتوفر فرص عمل لهم في المستقبل، وتخصص وحدات سكنية لهم، ومساعدتهم على الزواج.

---

(11) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

وتبقى رعاية اليتيم واجبًا دينيًّا وإنسانيًّا، ومصرنا العظيمة العطاءة –بأهلها الطيبين– قادرة على تحقيق هذه المبادرة وغيرها؛ لتكون نموذجًا يُحتذى به.

حقوق اليتيم على الدولة[12]:

إنَّ رعاية الدولة الإسلامية لليتامى من الواجبات الشرعية، فيجب على الدول القيام بحقوق اليتامى ورعايتهم والإحسان إليهم ودمجهم في المجتمع، وتوفير فرص العمل لهم بعد تأهيلهم في جميع جوانب الحياة، ويدلّ على هذا أن الله جلت قدرته جعل للأيتام نصيبًا في الخمس من الغنائم.

قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنفال: ٤١).

أما حصتهم من الفيء فهو عام، فتؤخذ من مجمله لا من خمس الله ورسوله.

قال تعالى: (مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر:٧).

والغنائم والفيء لا يحصلان إلا بوجود دولة، ولهذا كان الواجب عليها القيام بحقوقهم ورعايتهم وتنشئتهم وإعدادهم إعدادًا جيدًا؛ ليخوضوا غمار الحياة بشجاعة وقوة، مثلهم مثل بقية المواطنين.

فإنَّ الدولة معنية بإقامة مؤسسات عامة لكفالة الأيتام، مزودة بأحدث وسائل الرعاية والحضانة والتربية والتعليم، يشرف عليها مربون ومربيات متخصصون من الحائزين على المؤهلات التعليمية والتربوية العالية، وذلك لتهيئة وسط اجتماعي وتعليمي وتربوي مليء بالدفء والحنان في جوّ أسريّ تعويضيّ مناسب.

فالطفل اليتيم يحتاج إلى من يتحدث إليه ويشكو إليه مشكلاته، وما يدور في مشاعره وآماله وآلامه، متأملًا أنْ يجد صدورًا رحيمة وقلوبًا عامرة برحمة الله والإيمان به.

وأهم حقوق اليتيم التي يجب أن يقوم بها المجتمع والدولة لليتيم على حد سواء هي:

- **حفظ أموال اليتيم ودفعه له**: وقد فصلنا القول في ذلك في السطور السالفة.
- **الإكرام**: قال تعالى: (كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) (الفجر:١٧).
- **الإطعام**: يقول تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (الإنسان:٨)، وقال تعالى: (يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) (البلد:١٥).
- **الإيواء**: يقول تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) (الضحى:٦).
- **الإحسان**: قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء:٣٦).
- **العدل**: قال تعالى: (وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) (النساء:١٢٧).

اليتامى بين الإسلام والقوانين الدولية:

تميزت الشريعة الإسلامية بإعطاء اليتامى عناية ورعاية خاصة، ورغبت القادرين من أهل الخير والبر والإصلاح في كفالة اليتامى والإحسان إليهم والعطف والحنان بهم، والعمل على إعدادهم جسميًّا ونفسيًّا وعقليًّا حتى يصيروا أفرادا صالحين يقدمون الخير والنفع لبلدهم وأمتهم.

---

(12) اليتيم: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (مرجع سابق) .

ولقد اهتم القرآن الكريم مكيّه ومدنيّه باليتامى من حيث الإحسان إليهم ورعايتهم والقيام بحقوقهم والمحافظة على أموالهم، والأمر بإكرامهم ومراعاة نفسياتهم، والحث على إطعامهم والإنفاق عليهم، والتحذير من أكل أموالهم، وكذلك جاءت السنة النبوية مؤكدة ومفصلة لما جاء في القرآن الكريم.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية لم يتركا شيئًا يتعلق باليتيم في جميع الجوانب إلا وتعرضًا له بالبيان والتفصيل، حتى إنهما لم يتركا شيئا لمستدرك أو معقب –كما أكدنا– ولقد سبق القرآن الكريم بذلك الاتفاقيات الدولية التى لم تأت إلا بقليل من كثير، وفيض من غيض، وقاصر من عام وشامل، مما جاء به القرآن.

واليتيم في الإسلام يتمتع بكل الحقوق الممنوحة للطفل العاديّ من غير نقصان، بل إنَّ القرآن أولى اليتامى مزيدًا من الاهتمام في الرعاية والكفالة والإحسان.

ونصَّ القرآن الكريم على حقوق اليتيم في ثلاث وعشرين موضعًا منه بين فيها حقوق اليتيم وأوجب الإحسان إليه. وأخذ بذلك العهود والمواثيق قبل أن تقرر في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية بمئات السنين.

وقد سبقت تلك الآيات المبينة حقوق اليتيم بما يغنى عن إعادتها في هذا المقام

والاتفاقيات الدولية الخاصَّة بالطفل اقتصر النصُّ صراحة على وجوب إيواء وانقاذ اليتامى، أما إعلان حقوق الطفل لعام (١٩٥٩م) فلم ينصَّ صراحة على حقوق اليتامى، واكتفى بنصوص مجملة يفهم منها أنها تشمل حقوق الأطفال اليتامى.

ولم تنصَّ اتفاقيات حقوق الطفل على حقوق اللقطاء واليتامى، كما نصت على ذلك الشريعة الإسلامية.

كما أن الاتفاقيات الدولية رغم أنها صدَّعَت الرؤوس بكثرة الإعلانات والمواثيق المتعلقة بحقوق الطفولة لم تول عناية كبيرة باليتيم، ولم يذكر حقه إلا في إعلان جنيف، حيث نصَّ في مادته الثانية على وجوب إيواء وإنقاذ اليتامى، وأما إعلانات حقوق الطفل فليس فيها شيء يختصُّ باليتامى، مع أن هذه الإعلانات والمواثيق عُدِّلَتْ وطُوِّرتْ وأقرت في أوج تطور الحضارة والمدنية واهتمامها بتدوين الحقوق، ووضع القوانين.

في مقابل ذلك؛ نجد عشرات النصوص في القرآن والسنة المشرفة تعرض لليتامى، وتبين حقوقهم، وتلزم المجتمع برعايتهم[13].

الاستثمار الاستراتيجي في اليتامى

عدد اليتامى في مصر:

عدد الأيتام في أي بلد ليس هينًا أو قليلا، ومن ثم يجب أن توضع هذه الفئة في قمة الاعتبار والعناية والتخطيط، ضمانا لحسن الاستثمار فيهم وبما يؤهلهم للإسهام في بناء المجتمع.

فعلى سبيل المثال ووفقا لموقع فيتو وجيدة المال والقاهرة 24، قالت د/ نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعى (السابقة)، إن عدد الأطفال الأيتام في مصر يقدر بحوالي 1.430 مليون طفل في عام 2023م بينهم أطفال يتيمى الأب نسبة 70%، ويتيمى الأم بنسبة 27%. في حين أن يتيمى الأبوين بنسبة 3%، مع العلم أن كثير من هؤلاء الأطفال تسهم في تحمل تكاليف معيشتهم مؤسسات حكومية وأهلية[14].

ومن ثم فإن الاستثمار فيهم ورعايتهم وتنمية قدراتهم من الأهمية بمكان...

---

(13) اليتيم: موسوعة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم، (مرجع سابق)، وانظر: انظر: حقوق الطفل في الاسلام والاتفاقيات الدولية، سمير خليل محمود ص٢٠١.
134 انظر: حقوق اليتيم، تسنيم جمال استيتى ص٨.

(14) يراجع:

- وزيرة التضامن :عدد الأيتام في مصر 1,430 مليون طفل
- 70%أيتام الأب 1.4 ..مليون طفل يتيم في مصر
- »وزارة التضامن «تستهدف رعاية 1.4 مليون طفل يتيم في مصر – جريدة المال

كيف نرتقي باليتيم؟

الارتقاء باليتيم يحتاج إلى منهج متكامل يجمع بين الرعاية المادية ،والتربية السليمة ،والاهتمام النفسى والاجتما عى .ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة جوانب:

1- الرعاية المادية:

–توفير احتياجاته الأساسية من طعام وملبس ومسكن وتعليم جيد.
–دعم الأسر التى تكفل الأيتام لضمان استقرارهم.
–إنشاء صناديق خيرية ومؤسسات تكفل الأيتام وتضمن لهم حياة كريمة.

2- التربية والتعليم:

–الاهتمام بتعليمه وتوفير بيئة دراسية مناسبة.
–توجيهه نحو تنمية المهارات والقدرات التى تمكنه من الاعتماد على نفسه مستقبلاً.
–تقديم برامج تعليمية ودورات تدريبية تناسب ميوله وقدراته.

3- الدعم النفسي والمعنوي:

–توفير بيئة أسرية دافئة سواء من خلال الكفالة داخل العائلات أو المؤسسات المتخصصة.
–تعويضه عن الحنان الأبوي بالاحتواء والمعاملة الطيبة.
–دمجه في المجتمع وعدم إشعاره بالنقص أو الوحدة.

4- التربية الدينية والقيمية:

–غرس القيم الإسلامية وتعليمه أخلاق النبى سيدنا محمد (ﷺ) في الرحمة والتسامح والعطاء.
–تعزيز ثقته بنفسه ، وتعريفه بأن فقدان الأبوين ليس عائقًا أمام النجاح والتفوق.
–تعليمه الصبر والرضا ، مع بيان فضل كفالة الأيتام في الإسلام.

5- التمكين الاجتماعيوالاقتصادي والمهني:

–تأهيله لسوق العمل من خلال برامج تدريبية.
–مساعدته في بناء شخصية قوية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات.
–توفير فرص عمل مناسبة له بعد انتهاء تعليمه.
– تدريبهم على المهارات المهنية التى تساعدهم على الاستقلالية.
– توفير فرص عمل تتناسب مع قدراتهم وطموحاتهم.
– دعم مشاريع صغيرة للأيتام البالغين ليعتمدوا على أنفسهم.

6- تكاتف المجتمع:

–نشر ثقافة كفالة الأيتام والاهتمام بهم على مستوى الأفراد والمؤسسات.
–تنظيم فعاليات اجتماعية يشارك فيها الأيتام ليشعروا بروح الجماعة والانتماء.
–تسليط الضوء على قصص نجاح الأيتام ليكونوا قدوة لغيرهم.
– إزالة الحواجز التى تحول دون التزوج من البنات اليتيمات.

7- نشر الوعي المجتمعي

– توعية المجتمع بأهمية رعاية الأيتام ودمجهم في الحياة الطبيعية.
– محاربة النظرة السلبية لليتيم وتجنب الشفقة الزائدة التى قد تؤذيه نفسيًا.
– تعزيز فكرة أن اليتيم قادر على النجاح والتميز إذا أتيحت له الفرصة المناسبة.

ودمج اليتيم في المجتمع ليس مجرد مسؤولية خيرية، بل هو استثمار في مستقبل الأمة، فمنح الأيتام فرصًا متكا فئة يمكنهم من أن يصبحوا أفرادًا منتجين ونافعين لمجتمعهم.

السيدة فاطمة (النبوية) بنت الإمام الحسين
أم اليتامي- أم المساكين – أم الحنان

شرف الله مصرَنا الغالية بعدد كبير من آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا التشريف منحة ومنّة وعطية وهدية من الله تعالى الوهاب المنّان.

فهم الحبل الممدود بيننا وبين سيدنا رسول الله، سيد الخلق وحبيب الله، سيدنا وسندنا، حبّنا وحبيبنا، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

جاء في كتاب فاطمة بنت الحسين، درة فواطم أهل البيت، لأبي معاز السيد ابن أحمد ابن إبراهيم من إصدار مبرة الآل والأصحاب بالكويت، سلسلة سير الآل والأصحاب، رقم (5)، سنة (1428هـ)، "أنها السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين بن سيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنهم جميعًا، ابن عبد المطلب، ابن هاشم، ابن عبد مناف.

التابعية الجليلة، المحدِّثة، المربية الفاضلة، الصابرة المحتسبة.

نعم، هى دُرَّة الفواطم بعد جدتها السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها، بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وقيل بأنها أطلق عليها (فاطمة النبوية) لتشبهها بجدتها السيدة فاطمة بنت سيدنا رسول الله.

وفاطمة بنت الحسين هى ريحانته، ونفحة من طَلْحَة الخير والجود، ووارثة الحسن والعلم والأدب من أمهاتها وجداتها، إنها سليلة النسب الشريف الكريم.

نشأت السيدة فاطمة في بيت النبوة، وسط حنان الأب الشهيد، ورفق الأم الوافية، وبين الإخوة والأخوات. تلقت العلم والفضل، ونهلت من معين بيت النبوة، حتى شبت على الطوق.

لم تحدد كتب التاريخ والسير زمن مولدها على وجه الدقة، والراجح أنه كان بين سنتى (51 هـ – 53 هـ)، وقيل غير ذلك.

كانت كثيرة العبادة، وكثيرة الذكر لله سبحانه وتعالى، امتازت بالحكمة ورجاحة العقل، وتميزت بالحياء، وكان كلامها بليغًا، وفصيحًا، متأثرًا بجو النبوة. وقد تأثرت ببلاغة عمتها السيدة زينب –شقيقة الحسين والحسين– بنت سيدنا على رضى الله عنهم.

وعلى الرغم من المصائب والمشكلات الجسيمة والمحن العصيبة التى مرت بها فاطمة بنت الحسين خلال رحلتها الطويلة من المدينة إلى كربلاء، ثم إلى الكوفة والشام، لم تزدها تلك الشدائد إلا ثباتًا على مكارم الأخلاق والصفات النبيلة التى ورثتها عن أبيها وجدها. فلم تفقدها المحن روح الكرم والعرفان، بل بقيت تكرم من أحسن إليها حتى في أحلك الظروف التى قد تذهب بلب الإنسان.

وجاءت إلى مصر المحروسة وعاشت فيها سنوات، كانت أنموذجا للعالمة والمحدثة والفقيهة التقية النقية المباركة التى ضربت أروع الأمثال في الكرم والعطاء والحنان، فكانت أول من اهتمت نظاميا بإنشاء ديوان لرعاية اليتامى والمساكين، فأطلق عليها أم اليتامى وأم المساكين وأم الحنان.

وهكذا

قدمت السيدة فاطمة النبوية نموذجًا مضيئًا في العطف على الأيتام، مما جعلها قدوة للنساء في البذل والعطاء، وأ سهمت في ترسيخ قيم الرحمة والتكافل في المجتمع الإسلامي

معنى آخر لليتيم:

يصوره أمير الشعراء أحمد شوقي البيتين التاليين:

ليسَ اليتيمُ من انتهى أبواهُ من همِّ الحياةِ، وخلّفاهُ ذليلا
إنَّ اليتيمَ هوَ الذي تلقى لَهُ أمّاً تخلّتْ أو أباً مشغولا

أيها الأخوة المؤمنون:

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسولُ الله عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله..يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: 102) **أما بعد،**

يتامي غيروا مجري التاريخ:

الأيتام ليسوا مجرد أفراد فقدوا آباءهم، بل هم أحيانًا من يصنعون التاريخ ويغيرون مجرى الأمم. وقد شهد التاريخ الإسلامي كثيرا من الأيتام الذين تركوا بصمات خالدة في شتى مجالات الحياة، وكانوا نماذج مشرقة للصبر والإصرار والتفوق. وفيما يلي بعض الأيتام المسلمين الذين أثروا في الحضارة الإسلامية وغيروا مسارها:

1- سيدنا محمد (ﷺ)

أعظم يتيم في التاريخ، توفي والده عبد الله قبل ولادته، وفقد والدته آمنة بنت وهب وهو في السادسة من عمره، ثم كفله جده عبد المطلب، وبعد وفاته انتقل إلى رعاية عمه أبي طالب.

لم يكن يتمه عائقًا أمام عظمته، بل كان دافعًا لصقل شخصيته القيادية، ليصبح النبي الخاتم، وينشر الإسلام الذي غيّر العالم وأخرج البشرية من الظلمات إلى النور.

2- الإمام الشافعي (150-204هـ)

ولد يتيمًا في غزة بفلسطين (نسأل الله أن يلطف بأهلها وينصرهم على أعدائهم)، حيث توفي والده وهو صغير، فنقلته والدته إلى مكة ليعيش بين قبيلته. تفوق في العلم على الرغم من يتمه، وأصبح أحد الأئمة الأربعة الكبار، وواضع المذهب الشافعي الذي يتبعه ملايين المسلمين. ألف كتبًا عظيمة مثل "الرسالة" التي تعد أساس علم أصول الفقه، وكتاب الأم في الفقه الشافعي.

3- الإمام البخاري (194-256هـ)

توفي والده وهو صغير، ونشأ في بيئة علمية تحت رعاية والدته، فأبدع في جمع الحديث النبوي. طاف البلدان وجمع الأحاديث الصحيحة، ليؤلف "صحيح البخاري"، الذي يُعدّ أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

4- الإمام أحمد بن حنبل (164-241هـ)

فقد والده وهو طفل صغير، لكنه نشأ على حب العلم والحديث، حتى أصبح إماما كبيرا ومؤسس المذهب الحنبلي. صبر على المحن والاضطهاد خلال فتنة خلق القرآن، وكان نموذجًا للعالم الصابر المجاهد في سبيل الحق.

5- صلاح الدين الأيوبي (532-589هـ)

فقد والده نجم الدين أيوب في سن مبكرة، لكنه ورث عنه القيادة والشجاعة، وأصبح بطلًا إسلاميًا خالدًا.

استطاع تحرير القدس من الصليبيين في معركة حطين عام 1187م، وأسس الدولة الأيوبية التي أعادت مجد الإسلام في المشرق.

6- الإمام السيوطي (849-911هـ)

فقد والده وهو في سن الخامسة، لكن هذا لم يمنعه من أن يصبح أحد أعظم علماء الحديث والتفسير. ألف أكثر من 600 كتاب، أبرزها "تفسير الجلالين" و"الإتقان في علوم القرآن" .

7- عبد الحميد بن باديس (1307-1359هـ)

فقد والده صغيرًا، لكنه أصبح قائد النهضة العلمية والثقافية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أدى دورًا كبيرًا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، وفي إحياء الهوية الإسلامية والعربية.

8- ابن حزم الأندلسي (384-456هـ)

نشأ يتيمًا، لكنه أصبح من أعظم علماء الأندلس، وكان فقيهًا وأديبًا ومؤرخًا.

ألف كتبا كثيرة في الفقه والتاريخ والفلسفة وغيرها.

9- محمد الفاتح (833-886هـ)

فقد والده السلطان مراد الثاني صغيرًا، لكنه تربى على العلم والجهاد، وقاد الجيوش وهو في سن 21 عامًا. فتح القسطنطينية عام 1453م، وأنهى الإمبراطورية البيزنطية.

10- عمر المختار (1275-1351هـ)

فقد والديه صغيرًا، لكنه أصبح قائد المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي. حارب الاحتلال لأكثر من 20 عامًا حتى استشهد وهو في السبعين من عمره، بعد أن قال كلمته الخالدة: "نحن لا نستسلم... ننتصر أو نموت!".

وعلى الرغم من يتمهم، فقد استطاع هؤلاء العظماء –وغيرهم كثير– ترك أثر خالد في التاريخ الإسلامي والعالمي، مما يؤكد أن اليتم ليس عائقًا أمام النجاح، بل قد يكون دافعًا لصنع المجد.. فلم يستسلموا للظروف، بل صنعوا من يتمهم وقودًا للإنجاز والإبداع، فكانوا مصابيح هدى أنارت دروب البشرية.

واجب المسلمين تجاه يتامى غزة:

إذا كان يتامى المسلمين في بلادهم الآمنة باركها الله يتلقون أنواعا من الرعاية والعناية من أهل الخير، في كل مكان، فإن واجب المسلمين حول العالم نحو يتامى غزة واجب شرعي وإنساني وأخلاقي، انطلاقا من الحديث الصحيح فعن النعمان بن بشير (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: (مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى) [15]..

وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: (الراحمون يرحُمهم الرحمنُ، ارحموا أهلَ الأرضِ يَرْحَمْكم من في السماءِ) [16].

وتذكروا دائما قول الله تعالى: (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) (الأنعام: 133) .

ويشمل الدور المنوط بالمسلمين حول العالم تجاه أطفالنا الأيتام في غزة ومن على شاكلتها في عدة جوانب، منها:

أولًا: الدعم المالي والمادي

كفالة الأيتام: من خلال الجمعيات الموثوقة التي ترعى الأيتام وتوفر لهم احتياجاتهم الأساسية من طعام وملبس وتعليم.

التبرعات: تقديم المساعدات المالية أو العينية (ملابس، غذاء، أدوية) للمؤسسات الإنسانية التي تخدم الأيتام.

---

(15) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(16) أخرجه الأئمة: أبو داود، والترمذي، وأحمد – صحيح.

إنشاء المشاريع التنموية: لدعم أسر الأيتام ومساعدتهم على تحقيق الاستقلال المادي.

ثانيًا: الدعم النفسي والتربوي

رعاية الأيتام نفسيًا: من خلال البرامج التي تساعدهم على تجاوز الصدمات النفسية نتيجة فقدان ذويهم.

التعليم والتأهيل: دعم برامج تعليم الأيتام وتأمين فرص تعليمية لهم، سواء عبر كفالة دراسية أو إنشاء مدارس ومراكز تعليمية.

إيجاد بيئة آمنة: دعم المبادرات التي توفر للأيتام بيئة آمنة بعيدًا عن الخوف والحروب.

ثالثًا: الدعم الإعلامي والتوعوي

إيصال صوتهم للعالم: عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، لفضح الانتهاكات التي يتعرضون لها.

توعية المجتمعات: بحال الأيتام وضرورة الاهتمام بهم وحقوقهم وفق تعاليم الإسلام.

رابعًا: الدعم السياسي والقانوني

الضغط على الجهات الدولية: لاتخاذ مواقف صارمة لحماية الأطفال الأيتام من الاعتداءات وتوفير حقوقهم المشروعة.

الدفاع عنهم قانونيًا: من خلال المنظمات الحقوقية التي توثق الانتهاكات ضد الأطفال الأيتام.

خامسًا: الدعاء لهم

الدعاء الصادق: أن يحفظهم الله ويعوضهم عن فقدان أهلهم، وأن ييسر لهم من يعينهم ويقف بجانبهم.

المسؤولية تقع على عاتق كل مسلم، وأي جهد –ولو كان صغيرًا– يسهم في تخفيف معاناة هؤلاء الأطفال، هو عمل عظيم يؤجر عليه الإنسان في الدنيا والآخرة.

الحفاظ على العبادة والصيام بعد رمضان

من علامات شكر نعمة الله (سبحانه وتعالى)، وأمارات قبول العمل عنده، أن يظل قلبك متعلقًا بالطاعة، محافظًا عليها بعد انقضاء رمضان. فالثبات على العبادة بعد الشهر الكريم دليل على صدق محبتك لله، واستقرار نفسك في مقام العبودية، وامتلاء قلبك بنور الإيمان. وتذكَّر أن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن كانت قليلة.

لقد كنتَ في رمضان مستقيمًا، خلوقًا، عفَّ اللسان، كافًّا لجوارحك عن الأذى. وهذه هي أخلاق المسلم في كل زمان ومكان. فكن ثابتًا على الطاعة، محسِنًا إلى الخلق، ممتثلًا لأمر الله: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ).

الصيام على مدار العام

نظرا لأهمية الصيام البالغة للإنسان، فقد أوجب الله تعالى علينا صيام أيام، وحرم علينا صيام أيام، وحبب إلينا صيام أيام، وكرّه لنا صام أيام، وذلك على النحو التالي:

أولا: الأيام التي يحرم صيامها، وهي:

* صيام يومي العيدين –عيد الفطر وعيد الأضحى– وأيام التشريق الثلاثة– وهي ثلاثة أيام بعد عيد الأضحى، والأحناف يقولون: لا يحرم صيام أيام التشريق في الحج فقط.

* ومن الأيام التي يحرم صيامها صيام يوم الشك– وهو آخر يوم من شعبان؛ لأنه قد يكون من شهر رمضان وقد يكون من شعبان.

ويحرم صيام المرأة تطوعًا بغير إذن زوجها، أو بغير رضاه، إلا إذا كان غائبًا أو مُحْرِمًا أو معتكفًا.

ثانيا: الأيام التي يُكره صيامها، وهي:

* **يوم الجمعة** إذا صامه المرء منفردًا، لقوله (ﷺ): (لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَومَ الجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ، أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ) [17]، أما إذا سبقه المسلم وصام يوما قبله أو يوما بعده، فلا حرج، وأيضا لو صادف يوم الجمعة فجاء يوما من الأيام التي يستحب صيامها كيوم عرفة أو يوم عاشوراء، أو الأيام الستة من شوال فلا حرج في صيامه.

ومن الأيام التي يكره صيامها إفراد السبت أو الأحد بالصوم؛ إذا لم يكن لذلك سبب من نذر أو نحوه، أو وافق عادة له، فحين ذلك لا يكره، لقول النبي (ﷺ): (لا تَصوموا يومَ السَّبتِ إلَّا فيما افتُرِضَ عليكم) [18]، ولأن اليهود تعظم السبت والنصارى تعظم الأحد.

ويكره صيام الدهر كله بأن يصوم الشخص العام كله، ما عدا العيدين ويوم الشك وأيام التشريق.

* ويكره على الشخص التطوع بصيام يوم وعليه قضاء فرض؛ لأن أداء الفرض مقدم على صيام التطوع.

* ويكره صيام الوصال وهو أن يصوم الشخص يومين أو أكثر متصلين لا يفطر بينهم.

ويكره إفراد شهر رجب بالصوم.

وفيما عدا الأيام التي يحرم صيامها والأيام التي يكره صيامها؛ فبقية أيام العام، أيام يجب صيامها، وأيام يُسن صيامها.

ثالثا: الأيام التي يجب صيامها، وهي:

شهر رمضان.

أيام القضاء.

أيام النذر.

رابعا: الأيام التي يُسن ويستحب صيامها، وهي:

* صيام ست من شوال، لقول النبي (ﷺ): (مَن صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِن شَوَّالٍ، كانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ) [19]؛ لأن من صام رمضان وأردفه بست من شوال فيكون قد صام ستة وثلاثين يومًا، والحسنة بعشر أمثالها، وبالتالي يحسب له كأنه صام أيام السنة، ومن صام هذه الأيام وظلَّ مواظبًا على صيامها في كل عام لقي الله –عز وجل– يوم القيامة وقد كتب له ثواب صيام العمر كله.

والأفضل أن يصوم المسلم هذه الأيام متتابعة عند الشافعية والحنابلة، أما الأحناف فقالوا: تستحب أن تكون متفرقة في كل أسبوع يومين.

* ويستحب صيام يومي الاثنين والخميس، فقد كان (ﷺ) يواظب على صيامهما، ويقول: (تُعرَضُ الأعمالُ يومَ الاثنينِ والخميسِ فأحبُّ أن يُعرَضَ عملي وأنا صائمٌ) [20].

* ويستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر عربي –الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر– وهي الأيام البيض، وسميت بذلك لابيضاضها ليلًا بالقمر ونهارًا بالشمس، (كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لا يُفطرُ أيَّامَ البيضِ في حضَرٍ ولا سفَرٍ) [21].

---

(17) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(18) أخرجه الحافظ ابن قدامة في الكافي – حسن صحيح.

(19) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(20) أخرجه الإمام الترمذي – صحيح.

(21) أخرجه الإمام النووي في رياض الصالحين – إسناده صحيح.

* ويستحب صيام يوم عرفة –وهو اليوم التاسع من ذي الحجة– لقول النبي (ﷺ): (صومُ يومِ عرفةَ يُكفِّرُ سنتيْنِ، ماضِيةٍ ومُستقبَلةٍ، وصومُ عاشوراءَ يُكفِّرُ سنةً ماضِيةً) [22].

–ويستحب صوم عاشوراء –وهو اليوم العاشر من شهر المحرم– لقوله (ﷺ): (لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابِلٍ –أي العام المقبل– لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ) [23]، بيد أنه مات قبله.

* ويندب للقادر أن يصوم يومًا ويفطر يومًا وهو أحب الصيام إلى الله –تعالى، كما قال النبي (ﷺ): (أَحَبُّ الصِّيَامِ إلى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كانَ يَصُومُ يَوْمًا ويُفْطِرُ يَوْمًا) [24]. مع مراعاة أنه مشروط بالقدرة والإطاقة والاستطاعة على ذلك وإلا فلا..

وأختم حديثي بقول النبي (ﷺ): (مَن صَامَ يَوْمًا في سَبيلِ اللهِ، بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا) [25].

وفقنا الله للصيام والقيام واتباع سبيل خير الأنام ومسك الختام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا الصِّيَامَ وَالقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ... اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِيكُمْ وَأَنْجَالِكُمْ وَأَحْفَادِكُمْ وَذَرَارِيكُمْ أَجْمَعِينَ الفَرَحَ وَالسُّرُورَ وَالحُبُورَ، وَالسَّعَادَةَ العَامَّةَ التَّامَّةَ الكَامِلَةَ الشَّامِلَةَ الدَّائِمَةَ المُسْتَقِرَّةَ المُسْتَمِرَّةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ... نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا، وَلِمُجْتَمَعِنَا وَلِشَعْبِنَا.

اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين، اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا وصلِّ اللهم وسلِّم وبارِك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..وأقم الصلاة.

خادم الدعوة والدعاة د/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري 2022م)

المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: 01122225115 بريد إلكتروني:

drsoliman55555@gmail.com

يُرجى من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:

(الدكتور أحمد علي سليمان)؛ لمتابعة كل جديد

https://www.facebook.com/drahmedalisoliman/

(22) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، والإمامُ أحمد، واللفظ له

(23) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(24) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(25) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.